

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول (16)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وحده صلى الله وسلم على من لا نبي بعده وعلى اله واصحابه من سار على نهجه واقتفى اثره وسلم تسليما كثيرا. اما بعد هذا المجلس الحادي والستون في مدارس - [00:00:01](#)

سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم من خلال الفصول في اختصار سيرة الرسول الحافظي ابن فدى اسماعيل ابن عمر ابن كثير رحمه الله نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والمسلمين - [00:00:58](#)

قال المؤلف رحمه الله تعالى فصل في حجة الصديق وتواتر الوفود وبعث الرسل. نعم النبي صلى الله عليه وسلم رجع الى مكة رجع من مكة الى المدينة في ذي القعدة - [00:01:23](#)

في اوائلها من السنة الثامنة من الهجرة توافد الناس في الدخول في دين الله افواجا الوفود تترى وتتابع على النبي عليه الصلاة والسلام تبايعه وتؤمن لما كان في ذي القعدة من السنة التاسعة - [00:01:42](#)

انزل الله عز وجل فرضا الحج وقام النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال الاقرع بن حابس الحنظلي التميمي رضي الله عنه افي كل عام يا رسول الله - [00:02:10](#)

هذا لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم. الحج مرة فمن زاد فهو تطوع وجب الحج وفرض في السنة التاسعة لم لم يحج نبينا صلى الله عليه وسلم تلك السنة هل لان الحج - [00:02:38](#)

واجب على التراخي او لانه واجب على الفور الحج واجب على الفور ولم يحج نبينا صلى الله عليه وسلم تلك السنة لما لي علاقة صلح الحدود الى التاسعة مكة فتحت في رمضان السنة الثامنة - [00:03:00](#)

الحديبية عندئذ وهي في السنة السادسة ها لأ لم يحج عليه الصلاة والسلام لان لا يظهر اعلام الشرك في الحج ولان لا يحج المشركون يعلنون بحجهم الشرك الذي بعث الله عز وجل رسوله باباطة اماتته وابطاله - [00:03:29](#)

استنصاه فلم يحج تلك السنة بل امر ان يحج بالناس ابو بكر خرج ابو بكر يحج بالناس نائبا عن رسول الله وهذا من اصول اهل العلم ان الحج والجهاد عبادتان جماعيتان - [00:03:57](#)

لا تستقيمان الا بولي امر يقوم بهما ولهذا قالوا والحج ونرى الحج والجهاد مع اولي الامر من المسلمين برهم وفاجرهم الى ان تقوم الساعة فاقام ابا بكر يحج بالناس ثم اردفه بعلي كما يأتي - [00:04:18](#)

ينادي في الموسم باية براءة واذان من الله ورسوله اذا الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين ورسوله. فسيحوا في الارض اربعة اشهر ويناديان ان لا يحج في هذا بعد هذا العام مشرك - [00:04:44](#)

وليطوفن بالبيت عريان اذا ابطال لسنن المشركين وبدعهم التي شرعوها في الحج مما لم يشرعه الله ومنها انه اذا لم يكن في هذا الحاج صاحب من اهل مكة يعطيه من ثيابه - [00:05:06](#)

والا فانه يحج بالبيت عريان يحج في البيت ماذا عريان وهذه سنة جاهلية بدعة دعوها انه لا يصح ان يطوف ببيت الله بثياب قد عصى الله فيها حتى المرأة لا يصح عندهم في بدعهم - [00:05:26](#)

ان تطوف بالبيت بثياب عصت الله فيها وان كان لها احدا من اهل مكة يعطيها من ثيابه والا اخرت طوافها في الليل فتطوف عريانة عليها ستر الليل وظلمته وتقول فيه المرأة الحرة منهم - [00:05:50](#)

اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا احله تبدوا بذلك عورتها هذا من بدع الجاهلية من بدعهم ايضا انهم ما كان عندهم سعي بين الصفا والمروة هذه البدعة سببها - [00:06:11](#)

امر لقريش ابتدعته طاعوها العرب عليه وكان على الصفا صنم يقال له ايساف وعلى المرأة صنم اخر يقال له نائلة ومن من مطيف بايساف ونائلة ونائلي كما يقولها ابو طالب الى ميتة - [00:06:33](#)

ولهذا لما ابطل النبي صلى الله عليه وسلم المشركين عام الفتح وهدم الاصنام الذي حول الكعبة ومنها صنمي اساف ونائلة فلما حجوا تخرجوا ان يطوفوا بهما وقال الله جل وعلا في اية البقرة ان الصفا - [00:07:03](#)

والمروة من شعائر الله ما هي من شعائركم انتم وعوائدكم ومألوفاتكم من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه لا حرج وان كانوا يرونه حرجا نفسيا فلا جناح عليه ان يطوف بهما - [00:07:27](#)

اي بينهما من تطوع خيرا فان الله شاكر عليم مما ابتدعته قريش من البدع انهم اهل الحرم يقال لهم الحمس والحمس يتميزون عن باقي الناس لا يخرجون في الحج عن الحرام - [00:07:45](#)

بل يقفون في المزدلفة وبقية الحجيج يقفون في عرفة فبدل النبي هذه السنة الجاهلية يحجب الناس بحج الانبياء والشريعة خرج الى عرفة قول الله جل وعلا ثم افيضوا من حيث افاض الناس - [00:08:08](#)

وقال فاذا افطت من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين لم يحج نبينا صلى الله عليه وسلم تلك السنة التي فرض في اخرها الحج - [00:08:31](#)

وقام يحج بالناس ابو بكر بدله ونياية عنه وهذا اشعار الى اهلية ابي بكر لماذا للخلافة بعده وامرة الناس بعده قدمه في الحج وقدمه في الصلاة وجاءت المرأة وقال اثنييني من قابل. قالت فان لم اجدك. قال اثني ابا بكر - [00:08:48](#)

بل واقوى من ذلك انه طلب ان يأتي اليه عبدالرحمن ابن ابي بكر ليكتب للناس كتابا لا يختلف الناس فيه على ابي بكر ثم قال يا ابي الله والمسلمون الا ابا بكر - [00:09:18](#)

وكان ما ما تمناه ورغب فيه عليه الصلاة والسلام وبه نعلم ان خلافة ابي بكر تمت بالنص الخفي او نقول النص الظاهر غير الجلي مع اختيار المؤمنين نعم احسن الله اليكم - [00:09:38](#)

وبعده صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق رضي الله عنه اميرا على الحج هذه السنة واردفه عليا رضي الله عنه بسورة براءة الا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وينبذ اليهم عهودهم الا من كان ذا عهد مقدر فعهد الى مدته. نعم - [00:10:00](#)

لما جعل صلى الله عليه وسلم ابا بكر اميرا يحج بالناس اردفه اي ارسل وراءه عليا سورة براءة لما قدم علي على ابي بكر رضي الله عنهما قال امير او مأمور. قال بل مأمور - [00:10:23](#)

ابلق الرسالة قال ما معك؟ قال سورة براءة اقام مع علي ابا هريرة اقام ابو بكر مع علي ابا هريرة يعلنانها في الموسم ويناديان بها براءة من الله ورسوله وفي هذا الا يحج بعد العام مشرك - [00:10:42](#)

هذا اخر حج لهم وليطوفن بالبيت عريان ومن كان له عهد مع رسول الله فان عهده الى اربعة اشهر وينتهي ومن كان له عقد وعهد محدد بمدة فمدته بهذه المدة التي حددها - [00:11:05](#)

العقد المتفق عليه مع النبي عليه الصلاة والسلام لانه اولى واعظم من يفي بالعهود ويؤكد العقود صلى الله عليه وسلم فسيحوا في الارض اربعة اشهر المشركين بعدها ما لكم عذر - [00:11:24](#)

نعم وتواترت الوفود هذه السنة وما بعدها على رسول الله صلى الله عليه وسلم مدعنة بالاسلام وداخلين في دين الله افواجا. كما قال تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون - [00:11:42](#)

في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. من فتح مكة بدأت الوفود بالوفود عليه صلى الله عليه وسلم من مرجوعه منها ذي القعدة واول من وفد عليه وفد عبد القيس - [00:11:59](#)

من ارض البحرين الاحساء هجر ثم تتابعت الوفود يبايعونه يدخلون في دين الله كما وصف الله جل وعلا افواجا وكان في هذا اعلام

للنبي بدنو اجله اذا جاء نصر الله والفتح - 00:12:19

نصر الله لرسوله على المشركين اظهاره عليهم والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا في عام الوفود فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا جاء في الصحيحين من احاديث عائشة - 00:12:44

وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى الله اليه نفسه فكان يكثر ان يقول راکعا وساجدا سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي تقول عائشة يتأول القرآن - 00:13:05

ان يمثّل امر الله بقوله فسبح بحمد ربك واستغفره. انه كان توابا تلك السنة اي السنة التاسعة بعث النبي صلى الله عليه وسلم من بعث من اصحابه الى اليمن بعث معاذ - 00:13:25

وبعث هذا موسى الاشعري وقال يسر ولا تعسر وبالتالي ولا تختلف وتعاون وتياسر لانهما كانا في جهة واحدة ومعاذ في صنعاء وتعز ونواحيها وابو موسى في تهامة اليمن بعث ابا عبيدة عاذ الجراح الى اهل نجران - 00:13:49

وبعث ابا هريرة عبد الرحمن ابن صخر الدوسي الى قومه دوس وبعث عليا الى شرقي اليمن شبوة وما وراءها نعم وبعده صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل. الى اليمن ومعه ابو موسى الاشعري رضي الله عنهما. وبعث الرسل الى ملوك الاقطار يدعوههم -

00:14:24

الى الاسلام وانتشرت الدعوة وعلت الكلمة وجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا. نعم راسل من لم يرأسله قبل الى الاسلام ليؤمنوا من الملوك وكان يوجه كتبه ورسله الى - 00:14:51

زعماء الناس الى ملوكهم شيوخ قبائلهم ويلتقيهم في الموسم فيدعوهم ويوصي بهم فدخل الناس في دين الله وبعث البعوث والسرايا يقاتل من وقف حجر عثرة امام دين الله ان يبلغ الناس - 00:15:11

او يبلغ الافاق فدخل الناس في دين الله افواجا كما وصف الله جل وعلا وان كان بعض دخولهم على غير تحقق كامل ولهذا مجرد ما مات عليه الصلاة والسلام ارتد الكثيرون - 00:15:36

عن دينهم لردتهم انواع فممنهم من ترك الدين كله بعد رسول الله. قالوا لو كان رسول الله ما مات الشيطان كيف يلعب به وممنهم من قال لا نصلي بترك الصلاة ويأتي من يقول ان ترك الصلاة ليست ليس كفرا - 00:15:55

وممنهم من قال لا نؤدي الزكاة هؤلاء اكثر العرب لمنع الزكاة وقتلوا على منعها الشح الشح بمنع الزكاة ليس كفرا بحد ذاته فاذا قاتل على منعها وحارب عرف من هذا من هذا الفعل بالمحاربة والمقاتلة قرينة على رده عن دين الله - 00:16:22

قرينة على رده عن دين الله بترك ركن من اركان الاسلام جحدا لوجوبه ولهذا اجمع الصحابة رضي الله عنهم كلهم على قتال المرتدين كان عند بعضهم في اول الامر تلكؤ - 00:16:53

كيف نقاتل من قال لا اله الا الله يشهد ان لا اله الا الله ونقاتله فاصر الصديق على ان يقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة. كلاهما ركنان وقال والله لو منعوني عقالا او عناقا كانوا يؤدونه للنبي عليه الصلاة والسلام - 00:17:13

لقاتلتهم على منعه وشرح الله في هذا الامر صدور من كان عنده تلكؤ من الصحابة واجتمعت بهذا الكلمة والتأم صف وكان من اقوى الاجماع التي وقعت كما ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:17:36

اجماعهم على قتال مانع الزكاة وهي المسماة بحروب ماذا في حروب الردة وممنهم من ارتد بان اعتقد نبوة نبي غير رسول الله في اليمن اعتقدوا نبوة الاسود العنسي في بلاد طي - 00:17:58

اعتقدوا نبوة طليحة بن خويّد الاسدي اليمامة اعتقدوا نبوة مسيلمة وعند تميم اعتقد بعضهم نبوة سجاح نبوة مره لعب عليها مسيلمة وتزوجها واسقط عن بني تميم صلاة العصر. هذا مهرها - 00:18:20

هذا دين واذا لعب بزران لعب وعبث منه علامة على بطلانه هذه وجوه ردة العرب ارتدوا بها عن دين الله والتي جمع الصحابة انفسهم على قتالي من ارتد في اي نوع من انواع الردة وكان قتال المرتدين - 00:18:42

في اوله ضعف لكن في اخره عز هابتهم به الامم كلها حتى لانت لهم ودخلهم الخور والضعف فانهاروا لدين الله اذا كما ذكر المصنف

بعث عليه الصلاة والسلام الرسل الى ملوك الاقطار - [00:19:12](#)

وهذا يشير الى رسله اليهم بعدما كان في عام الحديبية والى الجهات يدعو اهلها الى الاسلام وانتشرت الدعوة والداخلون في دين الله

وعلت كلمة التوحيد وكلمة الحق وجاء الحق وهو الايمان والتوحيد - [00:19:35](#)

وزهق الباطل وهو الشرك والكفر والبدعة ان الباطل كان زهوقا هذا اقتباس مما جاء القرآن وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل

كان زهوقا وقل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد - [00:19:56](#)

اللهم لك الحمد على ما اعلنت واظهرت من دينك ولك الحمد على ما اتممت به النعمة ولك الحمد يا ربنا على ان هديتنا لدينك الاسلام

وجعلتنا من عبادك المؤمنين فنسألك - [00:20:16](#)

مسألة المساكين باسمك الاعظم ان تميتنا على هذا الاسلام وان تحسن لنا العاقبة فيه وان تجعلنا من عبادك واوليائك المخلصين لنا

ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وذرايينا ولجميع المسلمين والمسلمات والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين -

[00:20:34](#)